

لسان حال اللغة العربية

- رجعت لنفسى فأهمت حصاتي * وناديت قومي فأحتسبت حياتي
رموني بعقم في الشباب وليتني * عقت فلم اجزع لقوم عداتي
ولدت ولما لم أجد لعراسي * رجالا وأكفاء وأدت بناتي
وسعت كتاب الله لفظا وغاية * وما ضقت عن آى به وعظات
فكيف أضيق اليوم عن وصف آلة * وتنسيق أسماء المخترعات
أنا البحر في أحشائه الدر كامن * فهل سألوا الغواص عن صدقاتي
فيا ويحكم ابلى وتبلى محاسني * ومنكم وان عز الدواء اساتي
فلا تكلوني للزمان فاني * أخاف عليكم ان تحين وفاتي
أرى لرجال الغرب عزاً ومنعة * وكم عز اقوام بعز لغات
أتوا اهلهم بالمعجزات تفننا * فياليتكم تاتون بالكلمات
أيطربكم من جانب الغرب ناعب * ينادى بوادى في ربيع حياتي
ولو تزجرون الطير يوما علمتم * بما تحته من سرة وشتات
سقى الله في بطن الجزيرة أعظما * يعز عليها أن تلين قناتي
حفظن ودادى في البلى وخفظته * هن بقلب دائم الحسرات
وفاخرت أهل الغرب والشرق مطرق * حياء بتلك الاعظم النخرات
أرى كل يوم بالجراند مزلقا * من القبر يدنينى بغير اناة
وأسمع للكتاب في مصر ضجة * فأعلم ان الصائحين نعماتي
أيهجرنى قومي عفا الله عنهم * الى لغة لم تتصل برواتي
سرت لوثة الافرنج فيها كاسرى * لعاب الافاعى في مسيل فرات
بجاء كثوب ضم سبعين رقعة * مشكلة الالوان مختلفات
الى معشر الكتاب والجمع حافل * بسطت رجاءى بعد بسط شكاتي
فاما حياة تبعث الميت فى البلى * وتنبت فى تلك الرموس رفاتي
وإما ممات لا قيامة بعمده * ممات لعمري لم يقس بممات

حافظ ابراهيم